بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم قال السيد الامام الحافظ المجتهد الاعظم محمد بن ابراهيم الوزير رضي الله عنه هذه الابيات كنت قلتها في الحث على استخراج ادلة معرفة الله تعالى من كتابه الكريم ومن احتجاج الانبيا عليهم الصلوة والسلام

اصول ديني كتاب الله لا العرض ، وليس لي في اصول غيره غرض ، لولاه بالنص ما كان النبي درى ، ما هو الكتاب ولا الايمان يفترض
ما احتج قط نبي في الكتاب بما ، قالوا كان لم يكن ووقتهم عرض ، ولا توهم ان الخليل به استدل الخلق وهم ليس يرتحض
ما الفرق في ذاك بين النيرين وما ، بين الافولين للنظار لو نحضوا ، وما لهم غير دليل المعجزات اما ، في الشمس عن زحل للمهتدين عوض
دليل موسى لاهل السحر عندهم ، في سلعة تغنوا على علمكم ورضوا ، وما تحقق ما ادخلتم سنة ، الا ذلك حريص ليس يغتمض
وذاك اوضح ما حاج الكليم به ، فرعون في الشعرا والكفر منخفض ، فما لهم ان جرى ذكر الكلام سعوا ، وان ذكرنا كلام الله ينقبض
قالوا السكون وجود ثابت عرض ، ووطؤهم فيه بالتشكيك منتقض ، لعل وجدانه من ضده عدم ، كالجهل والموت للاحيا يعترض
قالوا وانه كلا الكونين ليس لها ، ولا دليل لهم في ذاك ينتهض ، وكيف يتحد الضدان من جدل ، والاولى بحث ليس ينقرض
بل السكون هو اللبث الذي زعموا ، والاحتراك لذاك اللبث يرتفض ، اذا السكون بسيط يستحيل به ، فصل ومعناه بالتقييد ينتقض
الا ترى انه في طول مدته ، فرد على الفرض منا انه عرض ، دليلهم مطلق الاكوان الفهم ، في حكمه لضروري النهى رفضوا
اذ يستحيل خلو الجسم من نقل ، ومن سكون وقول الحق معترض ، وقولهم فيه بالايجاب يلزم رفع الاختيار من الباري فينتقض
وقيدهم ليس دفعا لمعتلمه ، في الاحتراك ركيك ليس ينتهض ، ان كان ذا القيد شيا كان ذاك هو التحريك اولم يكن شيا اني العرض
فان تقولوا اسما الماضي فذا عدم ، ووصفه بحدوث الذات معترض ، وان تقولوا هو المجموع ركبوا المسموع من عدم والحلو ينتقض
ان البسايط لا تركيب يدخلها ، وكلما كنت افراد فمنقبض ، ولو نسلم ما قالوه انهما ، لبث وان الذي قلناه معترض
فاللبث مثل النعالم بعد ما وبدا ، يزول من حدث الاكوان ما فرضوا ، اذ كل ذاك اضافات وجعلها ، تخييل للذوات ليس يمتحض
كوصفهم لمقال الاوجود له ، معنى فما وصوح حرف بالذي فرضوا ، فرض على مثل هذا النقد علمهم ، تجده مثل سراب ليس يرتحض
هذا واني على ردي لقولهم ، احبوا عليهم وان عابوا وان نقضوا ، اخواننا وعلى الدين الحنيف وان ، اخطوا فالشمس نور الروح تنتقض
لهم سوابق من علم ومن عمل ، فكم اصحوا وكم صحوا وان مرضوا ، ولي ذنوب اذا ليست بذنبهم ، ردت على ردود ذا ليس ينتقض
فالله يوسعني فضلا ويوسعهم ، فمقصد الكل ان الحق ممتحض ، انتهت

فاجابه الامام المهدي احمد بن يحيى المرتضى عليهم السلام

يا ذا الذي لاصول الدين يعترض ، وقال ليس له في علمه غرض ، لو كنت تعلم ما قلت معترضا ، اصول ديني كتاب الله لا العرض
هذي مقالة من زلت به قدم ، عن مسلك الحق او في قلبه مرض ، كيف السبيل الى عرفان خالقنا ، لولا الكتاب وهذا القول منتقض
اذ لا نصدقه الا وحكمة من ، انشاه برهانها للعقل منتهض ، والدور في ذاك لا يخفى على احد ، بئس الدليل الذي بالدور ينتقض
وكونه معجزا الا يستدل به ، الا بمحض التعاليل الذي محضوا ، وفكرة القلب في القرآن تغنيه ، عن القراة ما في لفظه غمض
وذاك ممكن في الوقت اليسير فما ، قالوا الكون لكن طول الوقت معترض ، وما توهمت ان الانبيا لما ، عليه تعويل اهل العلم قد رفضوا
جهالة وضلال ان اردت به ، ما الله في محكم القرآن معترض ، عليهم وعلينا من تامل مصنوعاته وسوى ذاك الجهل يرتفض
امنكر انت كون الانبيا شرعوا ، علم الكلام فهذا ليس معترض ، ام قد ع الفهم لم ينظر والبدا ، في الحادثات فهذا الوهم منتقض
الا من بالفحص في رفع السما وفي ، طي الارض يشهد ان الخلق عرض ، فكيف انبته الباري وينكره ، مخالف انت ام لا ذكر يعترض
وهم اذا انظروا فالعقل مندفع ، في خوض ما جل اهل العلم قد محضوا ، فالكل لا يعلم الاحسا بحدثه ، الا بتلك البراهين التي قرضوا
بالكون او بدليل السمع حيث لمنشى السمع اثبت في معقولنا العرض ، او غير ذلك مما قرروه وما ، للاحتجاج بغير الكون قد رفضوا
اما سواك في الكون مذهبهم ، قد اوردوه وحلوا عقده ورضوا ، فخذ اجوبة الذي اوردت من كتب ، قد دونوها لاهل الشك ان عرضوا
فيها الشفا الداء الجهل ان فهمت ، ومن مقاصدها لم يبق مغتمض ، حلو المذاق لذي الفهم العموم وذي الفهم السقيم عليه مرة حرض
فارجع الى الهدى منهم ترشد بوشدهم ، فكم اصحوا وهم صحوا وما مرضوا ، دلوا اهل بيت على الدين الحنيف ولم ، يخطوا واخطا الذي بالوهم يعترض

تم جواب الامام المهدي عليهم

واجاب السيد الامام عز الدين محمد بن ابراهيم رضوان الله عليه نافعنا بافضاله

اسأت فهما وذا ليس يغتمض ، ولكن من جهل المقصود يعترض ، الكون قولي ان الذكر الله هدى ، يكفي الذي ليس يهوى عنده العرض
اردت ان براهين الكتاب هدى ، لمن تاملها بالعلم تنتهض ، ولم اقل انه يغني بلا نظر ، ولا دليل ولا عقل فتعترض
اجبت بالدور جهلا ما دريت بما ، اردت والدور قبل الفهم معترض ، وحكمة الله بالقرآن واضحة ، دليلها بالغنى والعلم ممتحض
وقلت اعجازه الا يستدل به ، الا بتلك التعاليل التي محضوا ، نسيت ان الرسل ما وضعوا ، علم الكلام ولا ذا السنة تعترض
فان يكونوا اغنوا عن ذكره فلنا ، ان اقتدي او علينا ذاك مفترض ، وما اردت وقد سلت بعتقدي ، الا ذكور ونبس القصد والغرض
وان تقل قصروا والكل بعدهم ، فانت راس الثلاثين الذين قضوا ، فاتبع هدى المصطفى او خل ملته ، فالثلثون في الاسلام تعتمض

وما يرد الذي عظمت من حجج القرآن الا امرؤ في قلبه مرض
حاولت حفض كتاب وهو ان رغمت ، القارع ليس يخفض ، هو بنت ما عظم الرحمن رتبته ، عار عظيم وخزي ليس يرتحض
استحي ويحك وانظر لم تعيبك كون الذكر يكفي وتستعلي وتعترض ، جعلت عرضتك الوحي المنزل وال ، داعي اليه استخفت عقلك الغرض
هذي مقالة من زلت به قدم ، لا تولعن كاد من ذا الزور تنتفض ، اينصر الدين كون الذكر ليس يفيد العلم بالله او ذا القول يعترض
كذلك الال والاصحاب والسلف المثنى عليهم على ما قلت قد نقضوا ، لو تعلم الانبيا ما بيننا انتفضوا ، عليك واطرحوا ما قلت وانقبضوا
قالوا انه في اصول الدين افعم من ، ذي الذكر والمصطفى فيهم النقص ، وما ارى لك فيما قلته سلفا ، الا الحشوية الضلال والرفضوا
وذا الذي قلته مضمون شبهتهم ، هذي المبادي ومفتاح الردى المرض ، فقضلوه على المختار ويحهم ، فعوجلوا بانتقام الله وانتحضوا
ولو مدحت مكان الذكر كيف ما ، رضيت ان كلامي فيه ينتقض ، الى مجاميع ك التحقيق ويحك يا ، هذا وما فيهما عن مثلها عوض
هذا حقيقة ما احتجوا به وطغوا ، لا ير مينك في مهواهم الرحض ، الى مقدمة البحر الوفا وما ، وفا الكتاب بما الرحمن مفترض
فاذكر اذا اعتزيت عندك المعارف اذ ، عندنك في مستقر النطفة الحيض ، لو كان قولك حقا كان قولهم ، حقا وما كفروا فيه ولا رفضوا
واخضع لقدر كلام الله جل جلال الله منه الجبال الشم تنتفض ، عساك تعلم امرا انت جاهله ، من كنه قدرك او دعوك الحفض
الم يقولوا بان الجسم في نظر ، اولى واحرى لان الكون يعترض ، حاشا المنائح من اهل الكلام فما ، لهم بقولك ذي عنهم عوض
ما انت هنا والاهم اناك لمن ، يعظم المصحف المنشور تعترض ، والمعجزات كقولي من ادلتهم ، وذا الذي في كتاب الله لا العرض
نقض لقولك ان الذكر ليس يفيد العلم دون التعاليل التي محضوا ، وقولك الامر من رفع السما الى ، بالفكر يشهد ان الخلق عرض
والرفع ليس يكون في مطابقة ، والالتزام بما ابديه معترض ، هذا الذي رتبه هو ما امرت به ، فعند ذلك المهل والشنان والحرض
والرفع للجسم يقضي بالاله لان ، الجسم يرسب عقلا ليس ينتهض ، فالقصد الا الهنا بالله قد رفعت ، رفعا بلى عمد لم يقصد العرض
لذلك خصص بالنصب الجبال وما ، تخلق البوازل بالانقال تنتهض ، كنفضه انه لا الغير يمسكها ، وتمسك الطير صافات وتنقبض
وكيف للجمال في علم الكلام على ، وجه التصور فانظر فيه ما الغرض ، وخصص الارض بالتسطير تذكرة ، كبرى والا فمن ايات الارض
وفي اختصاص اسما والاولى معها ، بحث لطيف على النظار مفترض ، لو كان مدلولها ما قلت ما اختلفت ، هذى المعاني ومعنى كلها العرض
وصحة العرض مدل الكلام وهل ، لهم بالعرض قبل ذا العرض ، بدل انك لو خوطبت ما ذكرت ، ولا استقالك من اياتها مرض
لم ينزل الله اياتي السكون لنا ، تتلى فتمنع من قولي وتعترض ، لو كان ينطوي التفسير اقربه الكشاف ان كان في علم له غرض
وقلت معرفة البرهان ممكنة في الوقت اليسير فذا او ذاك ينتقض ، وقلت ما ينفع القرآن عالمه ، الا بتلك التعاليل التي محضوا
فان دريتها للاشياخ على عجل ، سلمت او لم فذا الامكان معترض ، سل عن تعاليلهم من ليس يالف في الوقت اليسير فالحق محضوا
كم يحقق الدم من اي الشيوخ ولو ، يدري بتلك التعاليل التي محضوا ، وبين الحد في الوقت اليسير في اجماله خلل بالقطع منتقض
وكل نوع وسهو بعده تحت التحديد للشك ثم الفكر يفترض ، فان تحدد حكم او تعم فذا ، كفر والافرقولي وذا العرض
فان تقل في الذي قد اجملوا غرض ، نفى الكتاب وفي اياته غرض ، اهذه شرعة الاسلام عندكم ، وذاك من ذكركم بعد الكرى عوض
ناقضت اذ قلت ان الذكر ليس يفيد العلم دون التعاليل التي محضوا ، فقف على هذه او هذه ودع المرا والصوت فالجهل يرتفض
فابعد عن الذكر ما في قربه فرح ، يرجى لمثلك فيه عند كل مرض ، ثم احتجبت بقول الله منفردا ، نسيت دولك والدنيا مغتمض
واصبر لحرب كتاب الله ان له ، حربا دلائله الاعراض والعرض ، واطلب كتابا سوى القرآن يذكر فيه الجوهر الفرد والاكوان والعرض
وقلت ما يعلم الاجساد محدثة ، الا بتي البراهين الذي فرضوا ، وذق جنا ثمرات انت غارسها ، هذا الذي انكرت عنوا وذا النقض
اخترت منها ضروري الحدوث وعنه المعجزات دليلا ليس يندحض ، فقد تحيرت اعلاها واقطعها ، ودلك الشمس من نور النهى عوض
بها اطمان خليل الله حين اتته الطير بعد الردى وتنتهض ، ادلة الانبيا الهادين جاء بها القرآن ثم رموها للهدى ورضوا
فكيف تزعم اني للتفكر في البرهان ناف وبعضي فيه ممتحض ، وما تواتر من ذا العلم تهولنا ، مثل العيان يقين ليس ينتقض
لم تكف النحو هذا العد بعد انحر عند فايش ذا الذي فرضوا ، ولا دليل على حصر الادلة اذ ، هذا المحال بعلم الله يرتفض
والحق ان الذوات لا انحصار لها ، كما التماثل في الاجسام معترض ، ولست اجهل في الاحساس قولكم ، ذا غير ذاك وايضا ذاك منتقض
فيها الشفا الداء الجهل ان فهمت ، ومن مقاصدها لم يبق مغتمض ، وقلت رد الذي اوردت في كتب ، قد دونوها لاهل الشك ان عرضوا
ذا القول من جاهل القولين ليس له ، بحر ولا نهر يجري ولا غيض ، فانت اعظم اهل الجهل لو نفعت ، شتى بها منك ذا الجهل والمرض
فخذ اجوبة الذي اوردت من كتب ، لهم ابيحت لاهل الزيغ ان نبضوا ، وليس يعجز عما قلته احد ، كل يعارض بالموتى ويعترض
اهديت لي يا حجيج القوم مضحكة ، يلهو بها في مجون من له غرض ، وانت من تم في ذي الاحالة لي ، اين ذاك من الحق الحق ممتحض
ابعد انقادي البرهان تمطلني ، كمعدم مطل المعطي وتقترض ، لو كان هذا الذي ودلته تقبلني ، وقت الحجاج تساوى الدر والخضض
كل يعارض فيها قول صاحبه ، نقضا ويورد اشكالا ويعترض ، لم اشك شكا فتهديني الى كتب ، فيها الشكوك وفيها يبقى المرض
وفيه ايضا لارباب الضلال عمى ، يزيدهم مرضا بما اليه اعترضوا ، عندي الشفا كتاب الله ليس به ، ريب وفي هذه عن غيره عوض
وما اجبت اذا لم تحك اسئلتي ، الاسبابا وهجرا ما به غرض

وكان نظمك في تحقيق اسئلتي ... اولى وفي العلم عن محض الاذى عوض
وليس يعتاض بالعلم السباروى ... من كاه محض من حقد وبغض
واكتم احاديث عرضي للذي عرضا ... ولي اسالك عنهم عروض
وما احتكمت عن عرضي مسافهة ... وقد مجنيت ما فيه يكون ومتض
لكن لعرف كتاب الله محتسبا ... في الله اقوض عرضا والقوض
ارجو ثوابا من الرحمن الاعز به ... نافحته عنه اتاني روضه يفيض
في الذب والسب لي اجر انلته ... ارجو فيه ثواب الله والعوض
اذليس يظهر رجحان القدح في غرض ... حكم محارا لسفح القدح قد عشوا
من سادة الال والشيخ المفضل اذ الحـ ... ـن كانوا اعلى ذرا وما انقرضوا
وجدد الشيخ مجدا زاد لثلثهم ... في المجتبى فهو شيخ ليس يتغمض
ومن ماقيك اهل المعارف قد ... قالوا وزادوا ولست لكم ترضوا
قالوا العلوم ضروريات حاصلة ... بالله حقا فشيوا والا فرضوا
وكل طائفة اصحت طريق في ... هدى الدقائق ما اكدوا وارتضوا
الا لتطعن مفهم في ادلتهم ... فلا تزال على علم تخوض
فاسلك سبيلهم في العلم منحصا ... الحق فالحق بالانصاف يتحض
والتزع من الثقاة ان يوتروا ... كالنزوع من اسد الشرى الحمض
واعض على ذاك حظ والعلوم وفي ... جمع كجمع الاشاب والنقض
ولا تظن الذكاء الفهم يخلع في ... سفر كجمع الاثقال والقبض
فان رجعت صريحا او رجعت به ... ويل الذي فلته والرد والعرض
او للمعاني وكل المسلمين وفي ... في ذا علمك والدين يمتعض
لهذا اسرع رضى اني احض به ... حتى احض عن عرضا فيه عرض
وقلت الاقلام كم صحوا واوروضوا ... كلا بل العقل قد بحوا وما رصوا
فكيف تملون لهذا واختلالهم ... في موضع القطع باقياس ينقرض
ولم ارد عن هذا الدهر حتفهم ... مر حاصر حيا وقول اللوم فيه مض
وكان ردك عنهم بالذي سمعوا ... اعماك عن مشهد والشمس اقمض
بدا تفاضلت السادات في رتب العـ ... ـلا فما يتساوى الراس والريض
وقلت اني هو لي العلوم احمل ... ولست مر صفتي بالمهل اتمعض
المهمل وصفي ولم اعرف سوى بدد ... كما رق في داجي الدجا الحمض
اذا وصفوا وكتاب الله خالقنا ... حقا وتصدق قوله الله مفترض
لكني لادري القرآن مر خفي ... الرهباوى فاني ليس ينتهض
اجله ولوي الفهم راشحه ... لم اغد منك كالمجنون يركض
استغفر الله من عجب وترجيح ... فلست من ضعف التعمير انقبض
المرقل لي ذو ريب اراني ردها ... جرهلي وعلمك بعد الفق متحض
وفي فساد بالنا ظنين بها ... تلك الامور وما في لفظها غمض
لاسيما والحالات التي كشفت ... نصر سري الحجر الاعمى متعمض
ما طاب عيشك الا وهي تقلبها ... وتردها القلب والافكار تعترض
يتسلم بها عن مرعى عثار رسمي ... لعوله الفق عن من لا هي غرض
ثم الصلوة على من قيد الازمنة ... انتهت وبالله وحده الحمد العلا ومنه المعونة
علم الصرف والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥

وقد كنت قرضت هذه القصيدة قبل ان اقف على هذه القصيدة فلما وقفت عليها رأيت ان اثبتها هنا لما فيها من الفوائد والله الموفق

نهاية المخطوطة